



# يجهنا

## تخصصت فيها وتؤلف كتاباً عنها وتسعى لنشرها في أمريكا العام المقبل

### الأمريكية ليسا يوركوفيتش لـالوطن: الفنون البحرية الكويتية أدهشتني منذ اللحظة الأولى، «الإقاعات» و«الدندنة» و«التصفيق المتشاك»



• ترويس

وجدت فرصة عمل في الجامعة الأمريكية في منطقة السالمية وما زلت بها.

#### إعجاب وتخصص

• وما سبيلك للتخصص في الفنون البحرية الكويتية؟ وما اسباب اعجابك بها؟

– لم أكن اعرف أي شيء عن الفنون البحرية الكويتية الا عندما قال لي صديق كويتي ذات يوم انت تركزين على فنون الصحراء ولكنك لم تفكري في التعرف على الفنون البحرية وبعدها بأيام قدم لي دعوة لحضور «سمر» عند فرقة حمد بن حسين للفنون البحرية، وكانوا في غاية اللطف والكرم، وعندما قدموا فنونهم ذهلت مما سمعت بل انني ما زلت مفتونة بالفنون البحرية التي يقدمونها لانني اشعر بانهم ليسوا مجرد فرقة تعنى بالفنون البحرية بل هم أسرة واحدة خاصة أثناء تقديم فنونهم والوضع نفسه عندما كان البحارة على ظهر السفينة كما ان الموسيقى التي يعزفونها جميلة ومليئة بالتشكيل الموسيقي حيث الاقاعات الموسيقية المتنوعة والدندنة، والاقاع يحرك المشاعر خاصة مع التصفيق الكويتي المميز لان «الشيلة» وطريقة التصفيق المتشابهة مذهشة خاصة عندما يصاحبها غناء الكثير من الناس معا وهو غناء مليء بالشجن والحزن الأمر الذي يعكس طبيعة الحياة في الماضي.

#### نقل الفنون

• وهل حاولت نقل تلك الفنون لبلدك؟ وماذا فعلت؟

– بالطبع وبشكل دائم، ان قمت بالقاء العديد من المحاضرات في الولايات المتحدة عن الفنون البحرية في الكويت خاصة في جامعة بوسطن وقد عبر الكثير من الأمريكيين عن اعجابهم ان لم يسبق لهم ان عرفوا أي انواع من الموسيقى في منطقة الخليج بشكل عام وفي الكويت بشكل خاص وعن الفنون البحرية الكويتية بشكل أكثر تركيزا.

• من ساعدك على معرفة تلك الفنون؟

– هناك أكثر من شخص وانا ممنة لهم جميعا خاصة الفنان محمد بن حسين رئيس فرقة حمد بن حسين الذي جلس معي ساعات طويلة ليحبيب عن أسلتي ويشرح لي انواع الفنون كما ان الفرق الشعبية في الكويت تتميز عن الفرق في دول مجلس التعاون الخليجي لان الفرق الكويتية بها أكثر من جيل يعشق تلك الفنون الأصيلة كما هي الحال في فرقة حمد بن حسين ان هنا أكثر من جيل من الشباب الكبار والشباب الصغار المتحمس لتلك الفنون وبالتالي لا خوف من اندثارها بينما نجد الفرق الخليجية تخشى من عزوف الناشئة عنها خاصة في قطر والبحرين.

#### كتاب ومشاريع جديدة

• وهل ستؤرخين لمسيرتك الموسيقية وحبك لفنوننا البحرية؟ وكيف؟

– بالفعل افعل ذلك حاليا ان انني منهكة في تأليف كتاب عن الفنون والموسيقى البحرية في الكويت باللغة الانجليزية وأتمنى ان أجد من يترجمه للغة العربية وهو كتاب يضم خبرتي في هذا المجال الى جانب دراساتي عن الموسيقى بشكل عام وعن الفنون الصحراوية وهو يشمل سامري الفنتاس واللعبوني والخماري ومختلف فنون الصحراء والبحر والمدينة.

• وما أهم مشاريعك المستقبلية؟

– اجري اتصالات لدعوة فرقة حمد بن حسين للفنون البحرية ليقدموا فنونهم الأصيلة في ولاية «ميزوري» بالولايات المتحدة ومن المنتظر ان يتم ذلك العام المقبل ان شاء الله «قالتها بالعربية» وهي فرصة ليتعرف المجتمع الأمريكي على انماط ثقافية وفنية لم يعهدها والموسيقى لغة عالمية بين مختلف شعوب العالم.

• كيف بدأت رحلتك في عالم الموسيقى؟

– بدأت في جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية و تعرفت على العديد من الانماط الموسيقية، ولم تكن الموسيقى العربية منها على الرغم من وجود الكثير من العرب في بوسطن منهم بعض الطلبة الكويتيين اضافة الى وجود أمريكيين من أصل عربي، وبعدها تخصصت في الموسيقى الاثنية وكانت الانطلاقة في طريق بعيد عن الموسيقى العربية ان انني صببت اهتمامي باتجاه الموسيقى الصينية وكانت شقيقتي قد درست العلوم السياسية وشجعتني على دراسة الموسيقى الصينية وبالفعل درستها وتعلمت العزف على بعض الآلات الموسيقية الصينية اضافة الى الجيتار والبيانو، والآن أقوم بتدريس العزف على الجيتار في الجامعة الأمريكية بالكويت.

#### الطريق للفنون البحرية

• وكيف كانت طريقك الى دراسة الفنون البحرية الكويتية والتخصص فيها؟

– سمعت بعض المقطوعات العربية وانا في الجامعة واستمعت الى الاوبرا بداية وكانت

صعبة

للغاية

وقتها كنت

في الثامنة

عشرة من

عمري، وكان

لدينا

بروفيسور

متخصص

عاش في الشرق

الأوسط لمدة

عشرين عاما

لكنه كان يركز

على الموسيقى

المغربية في كل

من تونس والمغرب

فقط ثم تعرفت على

الموسيقى المصرية

واللبنانية، ولم يكن

للموسيقى الخليجية

أي نصيب من الاهتمام

الى ان عشت في المملكة

العربية السعودية لمدة

أربع سنوات منذ عام 1994م وحتى 1998م وبالتحديد في عدة مدن هي

الطائف وخميس مشيط وجدة وكانت اجملها الطائف وبقيت في الرياض

سنة اشهر والآن لدي الكثير من الصديقات السعوديات خاصة من القصيم

والطائف وهن لطيفات جدا الى ان عدت للولايات المتحدة في عام 1998م

وقتها كنت قد عملت دراسة عن الموسيقى السعودية «فنون نجد» الان انني

لم أكملها لانني لم اتمكن من العودة للسعودية بسبب صعوبة الحصول على

ترخيص لامرأة تريد عمل دراسة عن الموسيقى والفنون فما كان مني الا

ان بحثت عن البديل ووقع اختياري على الكويت لانها ملاصقة للسعودية

وبالفعل كانت الفنون متشابهة ان لم تكن متطابقة غير انني اكتشفت بعدها

ان فرقا كبيرا بينهما، وسافرت الى الكويت وبقيت فيها لمدة عام كامل الى ان

اجرى الحوار فيصل العلي:

موسوعة موسيقية متقلبة انطلقت بتجربتها في دنيا الموسيقى من بلدها الولايات المتحدة الأمريكية ثم جابت بلاد العالم تبحث عن ضالتها في الملامح الموسيقية لكل بلد، فتعرفت على انماط شتى لبلاد مختلفة، بدأت بالموسيقى الاثنية، ثم تحولت الى الصينية، بعدها انجذبت لبعض المعزوفات المغاربية في الاوبرا، فوجهتها الى حب الموسيقى المصرية واللبنانية التي التقطت منها الكثير، ثم كان الشغف بالموسيقى السعودية واخيرا عثرت على ضالتها في الكويت، ان كانت دعوة احد الاصدقاء الكويتيين لحضور «سمر» لفرقة «حمد بن حسين» الطريق السريق للوقوع في غرام فنوننا البحرية من الوهلة الاولى.

هامت الدكتورة ليسا يوركوفيتش الاستاذ المشارك للأدب والفنون في كلية الآداب والعلوم بالجامعة الأمريكية بالكويت حبا بفنون البحر حتى ملكت عليها كل حواسها بفضل التشكيل الموسيقي الرائع من الاقاعات فالدندنة الى التصفيق المتشاك الذي احيا شجن الماضي فخرجت الى دراستها حتى باتت متخصصة فيها ثم عمدت الى نقلها الى امريكا عبر محاضرات ألقته في جامعة «بوسطن» فكان الاعجاب الأمريكي غير المسبوق بفنوننا الاصلية ولم تتوقف عند هذا الحد فحسب بل تجهز حاليا لزيارة «فرقة حمد» الشعبية الى الولايات المتحدة لنشر موسيقانا بين جميع الاجيال هناك.

• ليسا يوركوفيتش ويبدو في الخلف الموسيقار غنام الديكان

واخيرا تعكف يوركوفيتش على تأليف كتاب عن خلاصة خبرتها بالفنون البحرية الكويتية باللغة الانجليزية، يضم بين دفتيه الى جانب ذلك خبرتها الموسيقية العامة طوال تاريخها البحثي المهني. «الوطن» التقت الدكتورة يوركوفيتش ونقبت في داخلها عن مزيد من اسرارها التي باحت بها في حوار شامل عن حياتها الموسيقية حملته السطور التالية:

## موسيقى الكويت ممتدة عبر أجيالها.. وفرقة «حمد بن حسين» خير سفير لها عالميا



• وتدندن بالعود

(تصوير: محمد هاشم)